احرى بكم والمعنى ان القعود غير مغن فان اسباب الموت كثيرة وكما ان القتال يكون سببا
للهلاك والقعود سببا للنجاة قد يكون الامر بالعكس ولا تحسبن الذين قتلوا في
سبيل الله امواتا نزلت في شهداء احد وقيل في شهداء بدر والخطاب لرسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم او لكل احد وقرئ بالياء على اسناده الى ضمير الرسول او من
يحسب او الى الذين قتلوا والمفعول الاول محذوف لانه في الاصل مبتدا جائز
الحذف عند القرينة وقرا ابن عامر قتّلوا بالتشديد لكثرة المقتولين بل احياء
اي بل هم احياء وقرئ بالنصب على بل احسبهم احياء عند ربهم ذوو زلفى منه
يرزقون من الجنة وهو تاكيد لكونهم احياء فرحين بما آتاهم الله من فضله وهو شرف
الشهادة والفوز بالحيوة الابدية والقرب من الله والتمتع من نعيم الجنة ويستبشرون
يسرون بالبشارة بالذين لم يلحقوا بهم باخوانهم المؤمنين الذين لم يقتلوا فيلحقوا
بهم من خلفهم اي الذين من خلفهم زمانا او رتبة الا خوف عليهم ولا هم يحزنون بدل من الذين
والمعنى انهم يستبشرون بما تبين لهم من امر الآخرة وحال من تركوا خلفهم من المؤمنين
وهو انهم اذا ماتوا او قتلوا كانوا احياء حيوة لا يكدرها خوف وقوع محذور وحزن فوات
محبوب والآية تدل على ان الانسان غير الهيكل المحسوس بل هو جوهر مدرك بذاته لا يفنى
بخراب البدن ولا يتوقف عليه ادراكه وتألمه والتذاذه ويؤيد ذلك قوله تعالى في آل
فرعون النار يعرضون عليها الآية وما روى ابن عباس رضي الله عنهما انه عليه السلام قال ارواح
الشهداء في اجواف طير خضر ترد انهار الجنة وتأكل من ثمارها وتأوي الى قناديل معلقة في ظل العرش
ومن انكر ذلك ولم ير الروح الا ريحا وعرضا قال هم احياء يوم القيمة وانما وصفوا به في

الحال

الحال لتحققه ودنوه او احياء بالذكر او بالايمان وفيها حث على الجهاد وترغيب في الشهادة
وبعث على ازدياد الطاعة واحماد لمن يتمنى لاخوانه مثل ما انعم عليه وبشرى للمؤمنين
بالفلاح يستبشرون كرره للتوكيد وليعلق به ما هو بيان لقوله الا خوف ويجوز ان
يكون الاول بحال اخوانهم وهذا بحال انفسهم بنعمة من الله ثوابا لاعمالهم وفضل زيادة
عليه لقوله للذين احسنوا الحسنى وزيادة وتنكيرهما للتعظيم وان الله لا يضيع اجر
المؤمنين من جملة المستبشر به عطف على فضل وقرا الكسائي بالكسر على انه استئناف
معترض دال على ان ذلك اجر لهم على ايمانهم مشعر بان من لا ايمان له اعماله محبطة
واجوره مضيعة الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح صفة للمؤمنين
او نصب على المدح او مبتدا خبره للذين احسنوا منهم واتقوا اجر عظيم بجملته ومن
للبيان والمقصود من ذكر الوصفين المدح والتعليل لا التقييد لان المستجيبين كلهم
محسنون متقون روي ان ابا سفيان واصحابه لما رجعوا فبلغوا الروحاء ندموا وهموا بالرجوع
فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فندب اصحابه للخروج في طلبه وقال
لا يخرجن معنا الا من حضر يومنا بالامس فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم مع جماعة
حتى بلغوا حمراء الاسد وهي على ثمانية اميال من المدينة وكان باصحابه القرح فتحاملوا على
انفسهم حتى لا يفوتهم الاجر والقى الله الرعب في قلوب المشركين فذهبوا فنزلت
الذين قال لهم الناس يعني الركب الذين استقبلهم من عبد قيس او نعيم بن مسعود
الاشجعي واطلق عليه الناس لانه من جنسه كما يقال فلان يركب الخيل وما له الا فرس واحد
ولانه انضم اليه ناس من المدينة واذاعوا كلامه ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم